سيرة الإمام علي شهادة الإمام علي

حقائق التاريخ

المقدم :بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .اللهم اكرمنا بنور الفهم واخرجنا من ظلمات الوهم .مشاهدينا الكرام السلام عليكم جميعا اينما كنتم ورحمة الله تعالى وبركاته، مرحبا بكم في حلقة جديدة من برنامج :حقائق التاريخ، لازلنا مع سيرة الإمام علي عليه السلام، معنا من الرياض فضيلة الشيخ حسن بن فرحان المالكي، ومن دمشق فضيلة الدكتور سهيل زكار .مرحبا بكم مجددا مشاهدينا الكرام، تحدثنا فيما سبق عن كثير من جنبات حياة الإمام علي عليه السلام ونصل هذه الليلة الى شهادته باعتبار اننا ايضا في شهر شهادة الإمام الحسين عليه السلام شهر محرم، نتحدث الليلة ان شاء الله مع الضيوف الكرام حول شهادة الإمام علي عليه السلام .اوجه السؤال الى فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي، فضيلة الشيخ شهادة الإمام علي عليه السلام او استشهاد الإمام علي او اغتيال الإمام علي يعني كان لها مقدمات علمية بحيث ان النبي صلى الله عليه وآله اشار الى هذا، اشار الى ان يبعث اشقاها يتبع اشقى الاولين يخضب هذه من هذه، فكان الإمام علي عليه السلام يتوقع هذا الشهادة، انا سؤالي فضيلة الشيخ في حدود مطالعاتكم كيف تعامل المؤرخون مع هذه الشهادة؟

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .طبعا قبل الاجابة على السؤال احب ان اشير اشارة تلخيصية تقريبا الى عهد الإمام علي وما جرى فيه من اصلاحات، نحن نظن في القراءة العامة بأن عهد الإمام علي لم يختلف عن عهد ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لكن من حيث الواقع فهناك اصلاح كبير تم على المستوى الديني، على المستوى السياسي، الاجتماعي، الثقافي، ونحن في هذه الحلقة في

استشهاد الإمام علي يجب ان نذكّر بأنه مثلا في الاصلاح الديني احيا الإمام علي موضوعات القرآن الكريم، لا نسمع عن الابتلاء مثلا وعن الشهادة لله الا في القرآن الكريم وفي خطب الإمام علي، بالنسبة لكتب الحديث انا قرأتها جميعا هناك ضمور عجيب للمعاني القرآنية الكبرى كالشهادة لله، كالامانة، كالابتلاء، مثل موضوع الابتلاء مغيّب تماما في كتب الحديث لكنه حاضر بقوة في كلام الإمام علي وفي خطبه، كذلك كان في تدوين السنّة من يشتري علما بدرهم عندما كان ممنوعا قبل تدوين الاحاديث ثم امر بكتابة الحديث وصحح السيرة، سيرة النبي عليه الصلاة والسلام اذا قرأناها في كلام الإمام علي نجد النبي عظيما كبيرا لكن ان قرأناها في بعض كتب الحديث نجده رجلا عاديا فأين هذه السيرة العظيمة اين ذهبت؟ لقد شوهت بسبب بعض الروايات والاحاديث التي نسبت الى النبي، طرد القصاص ولذلك هرب منه تميم الداري الى الشام، طبعا غير اصلاح الصلاة نفسها العبادات الاساسية عندما صلى بهم بالبصرة لقد ذكرنا هذا الرجل صلاة كما يقول عمران بن حصين في صحيح مسلم وهو في البخاري ايضا :لقد ذكرنا هذا الرجل صلاة كنا نصليها مع النبي عليه الصلاة والسلام، فكانت المعالم حتى الدينية الاساسية كانت قد تلوثت بسبب قلة ثقافة الولاة وما اشبه ذلك، السياسة المالية من رد القطائع ومن حسن توزيع الثروة، الجانب الحقوقي لا عقوبة الا في الجانب الجنائي فلا يضرب سائلا ولا يقتل متأولا، وكذلك الجانب الثقافي كما قلت التثقيف بسنن الله والتثقيف بالله عز وجل من هو الله، هذا التثقيف تجده في مقدمات الخطب خطبه عليه الصلاة والسلام، كذلك حقوق النبي وجمع سيرته، جانب العدالة التامة يعني العدالة التامة كلامها كبير يعني او كلامها واسع يحتاج الى وقت افضل، التقليل من صلاحيات الولاة بعد ان كانوا في عهد عثمان كان الوالي كأنه خليفة يعني حتى اصبح الحاكم الفعلي في آخر عهد عثمان هو معاوية فاذا اشتكى احد عند عثمان يرسله الى معاوية فهذا غير منطقي، ايضا بيعة الإمام علي وهي كانت مختلفة جذريا عن البيعات السابقة من حيث الاقبال الجماهيري، من حيث الرضا التام، ما فيها فلتة ولا وصية ولا نص فاسد في شرط البيعة وما اشبه ذلك فهذه في ظني انها يجب ان نقرأها قراءة محايدة في هذا .اما استشهاد الإمام علي، طبعا اشقى

الناس كما ورد في الحديث الصحيح اشقى الناس عاقر ناقة صالح والذي يضربك يا علي على هذه يعني على جمجمته على رأسه حتى تبتل او هذه من هذه يعني حتى تبتل لحيته من الدم، طبعا عبد الرحمن بن ملجم المرادي والمؤامرة التي قيلت عندي فيها كلام طويل ليس هذا مكانه، انما الاهم من هذا انني ارجح بأن عبد الرحمن بن ملجم كان مرسلا من عمرو بن العاص لمصر ولان كتابته بمصر بمعنى انتظامه او مكان تدوينه في الجيش كان في مصر ولم يكن في العراق فأتى ولذلك وجدنا ابا الاسود الدؤلي عندما رثا الإمام علي يقول :الا قل لمعاوية ابن حرب يعني كان يخاطب معاوية كأنه هو صاحب هذا الامر، فقُتل الإمام علي او استشهد في (17) رمضان ووجدنا بعد ذلك، يعني طبعا في هذه نعم كان النبي يتوقع وسماه اشقى الآخرين الذي هو قاتلك ولما ضُرب اراد ان يهرب كان معه اثنان طبعا المتآمر داخل الكوفة الاشعث بن قيس الكندي ايضا صاحب معاوية كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي والاشعث بن قيس ساهران فوق المسجد حتى ضحك الصبح، فكيف بهذا الخارجي العجيب يجلس مع هذا المادي العجيب يعني الاشعث بن قيس رجل مادي دنيوي فكيف يأنس اليه هذا الخارجي الذي يظهر بانه تكفيري؟ هذا كشفه حجر بن عدي الكندي عندما قال والله ان صاحبه الاشعث، والاشعث كان دسيسة معاوية فالقضية هنا مترابطة في هذا الجانب.

المقدم :شكرا فضيلة الشيخ، والاشعث بن قيس قال لعبد الرحمن بن ملجم قال قم يا رجل فقد فضحك الصبح.

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :بل حتى في بعض الالفاظ قم الى حاجتك.

المقدم :وهذا يدل على انه كان بينهما تنسيق، ان شاء الله انا اوجه السؤال الى فضيلة الدكتور سهيل زكار، فضيلة الدكتور عندي هنا كلام لاحد العلماء الذين كتبوا في مسألة الإمام علي عليه السلام، موسوعة الإمام علي لمحمد الريشهري، هو مازال على قيد الحياة وطبعا ليس

فقط رجل تاريخ وانما ايضا سياسي وكذا، فيقول هو لانه التقى بهذا العالم الاباضي في مكة وتكلم معه، يقول، انا اقرأ النص فضيلة الدكتور واسألكم في حدود بحوثكم وتحقيقاتكم، يقول :قال المؤرخ الاباضي المعاصر الشيخ سليمان بن يوسف بن داود، ماذا قال؟ قال :ان الخوارج كانوا انصار الإمام علي عليه السلام ولم يشتركوا في قتله، وان قبيلة بني مراد التي ينتمي اليها ابن ملجم لم تكن من الخوارج، وان قصة بن ملجم ورفيقيه من تلفيق جلاوزة معاوية لاخفاء الحقيقة عن الناس، وبعد ذلك يتكلم الريشهري يقول :وقد عرضت بعض الانتقادات على كتابه هذا في لقاء جمع بيننا في الجزيرة وكتبتها له في رسالة ايضا، يقول ولكن لو ان احدا قال ان مؤامرة شهادة الإمام علي عليه السلام ليست بالشكل الذي شاع على الالسن فانني لا استبعد صحة قوله، وبعد نقضه بعض النصوص المتعلقة بدور قطام في مؤامرة الاغتيال يقول هذه كتب ما يلي :مجموع هذه التناقضات يؤيد كون هذه القصة ملفقة، يعني ليست صحيحة، ويبدو ان قصة قطام قد ابتدعت وربطت بقصة اولئك الثلاثة لكي تتقبلها الاذهان اكثر، يبدو ان على الباحث الذي يريد الاقتراب من الحقيقة عند تتبع الواقعة واقعة قتل الإمام علي عليه السلام ومعرفة سببها .يعني اقول فضيلة الدكتور يعني هل يعقل انه قضية مثل اغتيال الإمام علي عليه السلام تكون بهذا المستوى ولا يتطرق اليها اي واحد طول هذه القرون الى ان يصل الى وقتنا هذا يعني؟ يعني ان تكون هذه مخترعة قصة قطام وعبد الرحمن بن ملجم والشخص الذي سوف يغتال معاوية، والشخص الذي سوف يغتال عمرو بن العاص تكون كلها هذه قصة وهمية ولا واحد يكتشفها الى زماننا فضيلة الدكتور؟

فضيلة الدكتور سهيل زكار... :

المقدم :يبدو انه انقطع الاتصال بيننا وبين الدكتور سهيل زكار، فنفس السؤال اتصور سمعه الشيخ المالكي.

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :طبعا نحن مولعون بالجانب القصصي، الجانب القصصي يعني اولا يتلقفه العامة بسهولة يعني تجد العامة مثل قصة عبد الله بن سبأ، العامة يرتاحون اذا سمعوا قصة ابن سبأ والمؤامرات وما اشبه ذلك وكأن هذا الرجل في سنتين استطاع ان يقلب الامة رأسا على عقب، وايضا فيها تبرئة للفعلة الحقيقيين للفتنة او الاسباب الحقيقية للفتنة وكانه ليس هناك اي فساد، نفس الشيء في قصة عبد الرحمن بن ملجم المرادي يعني يصوّر مرة بأنه خارجي ومرة يبحث عن الدنيا ومرة صديق الاشعث بن قيس فالواقع انه لن يقدم على هذا حتى نقلوا عنه ايام عند مقتله اصراره على التعبد الى الله بقتل علي وما اشبه ذلك، هذه القصة المحبوكة هذه قصة قطام طبعا لها اسناد فرد فقط يعني بحثت الاسناد قديما حاليا ما اتذكر، لكن اذكر حتى انه مرسل بمعنى لم يكن معه ذلك الراوي، من كان مع الثلاثة عندما اتفقوا ومن هو الذي اخبر بهم وكيف نقل جميع التفاصيل، فهذه من القصص التي تلقي ظلالا من الشك على اصل قصة الاتفاق وفي ظني ان هذا محاولة لتبرئة معاوية من التخطيط لقتل الإمام علي لان قتل الإمام علي سيكون جريمة كبيرة ما يحتملها يعني هو اذا كان معاوية سبب طلبه لدم عثمان يعني الشعار المرفوع لان خليفة قتل فكيف يتحمل بأنه قتل خليفة خاصة وان هذا الخليفة الجديد الذي هو الإمام علي كان محبوبا من جميع فئات الشعب يعني الانصار وصالحي قريش والضعفاء والموالي، هناك هيبة يعني معاوية يعرف تماما بأن محاربته للإمام علي كانت لثارات بدر واحد والخندق وهذه صرح بها، ولذلك اكبر ضعف نواجهه نحن السنّة عندما نجعل معاوية كأحد السابقين نعامله نفس المعاملة هذا يضعف موقفنا حتى من باب لو اردنا فقط المكاثرة على الفرق الاخرى والمكابرة، يجب ان نتخلى عن هذا العبء، معاوية عبء كبير على السنّة وتكفي فيه النصوص السنية التي وردت يكفي انه باغية وداعية الى النار هذا في الصحيح يعني في صحيح البخاري، ماذا نفعل اذا ايضا تكاثفت النصوص من الملك العضوض من الموت على غير ملة من تغيير السنّة من اغيلمة السفهاء من من الى آخره، وايضا الباحث الحر بشكل عام سنيا او شيعيا او لا ديني او ديني ينظر الى المعلومة لا ينظر الى مصدر المعلومة، يقارن المعلومة المصدر ينظر فيما بعد هل لهذا المصدر اثر، هل تأثّر،

لان هناك كتّاب ومؤرخون منصفون من سنّة ومن شيعة ومن معتزلة ومن خوارج فاذا تأثّر هنا يكون موقف في هذا، فالمقصود ان هذه القصة سبب قبولها هو انشغال الناس الآن بمشاكل اخرى وايضا حب الجانب القصصي، انشغالهم بالصلح وماذا جرى في الصلح وماذا جرى في عهد معاوية وحجر بن عدي، الاحدث العظيمة الكثيرة التي جرت لا تجعل لنا فرصة حتى نتأمل في كل حدث على حدا ولذلك كتب التاريخ ولم يقرأ بعد يعني هو كتب لكنه لم يقرأ.

المقدم :شكرا فضيلة الشيخ، اذن فضيلة الشيخ مادام الاتصال مع فضيلة الدكتور سهيل زكار لم يتحقق بعد، عندي سؤال فضيلة الشيخ يتعلق بموقف ابن حزم من اغتيال الإمام علي، يعني هو مثل ما ذكرتم هناك احاديث نبوية تتكلم عن اغتيال الإمام علي عليه السلام، ثم الإمام علي نفسه كان يستبطئ القتل كان يقول متى يظهر اشقاها لانه بالنسبة له المسألة حتمية باعتبار انها من دلائل النبوة النبي صلى الله عليه وآله قال هذا الكلام، يأتي ابن حزم في المحلى ماذا يقول؟ يقول :ولا خلاف بين احد من الامة، هكذا يقول، لا خلاف بين احد من الامة في ان عبد الرحمن بن ملجم لم يقتل عليا رضي الله عنه الا متأولا مجتهدا مقدرا انه على صواب، وفي ذلك يقول عمران بن حطان شاعر السخرية :يا ضربة من تقي ما أراد بها، إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا .إني لأذكره يوما فأحسبه، أوفى البرية عند الله ميزانا .اي لا افكر فيه ثم احسبه فقد حصل الحنفيون الآن بعد ذلك يتكلم يعني المحلى كتاب اصول، فيعني فضيلة الشيخ النبي صلى الله عليه وآله قال انه اشقاها، يأتي ابن حزم يقول لا ليس اشقاها انما هو مجتهد متأول، وطبعا كما هو معلوم ان المجتهد اذا تأول فأخطأ فهو مأجور، فالنبي صلى الله عليه وآله يقول انه شقي ويشبهه بعاقر ناقة ثمود، ابن حزم يقول لا ليس بشقي وانما هو مجتهد متأول اخطأ في الاجتهاد وبالتالي يكون عنده اجر واحد، فهنا فضيلة الشيخ يفترض فينا ان نجد المؤرخين والاصوليين المفروض يهبون في وجه ابن حزم لانه يكذّب النبي صلى الله عليه وآله، لا يوجد هذا فضيلة الشيخ؟

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :طبعا ابن حزم سامحه الله ورحمه له مواطن اجاد فيها وله مواطن اساء فيها وهذا الموطن من المواطن التي اساء فيها، ابن حزم ليس كابن تيمية، ابن حزم احيانا يقول كلام يعجبك فيه عندما يقول ان مقتل حجر بن عدي كان من الكوارث التي اصيب بها الاسلام، مقتل الحسين بن علي كان من الكوارث التي اصيب بها الاسلام بينما ابن تيمية يضطرد على طول الخط في نصرة بني امية على اية حال، هناك مسألة اسمها الاجتهاد هذا الاجتهاد تسرب من الثقافة السلطوية اصبح الخليفة يقتل ويقال مجتهد، اصبح يلعن على المنابر ويقال مجتهد، هذا عذر عام عذر سلطوي ليس عذرا شرعيا الهيا وانما هو عذر الواقع، نحن ما ننكر الاجتهاد لكن متى يكون الاجتهاد؟ لابد ان يستوفي شروطه من بذل الوسع في معرفة الحقيقة، عبد الرحمن بن ملجم المرادي الغريب ان ابن حزم لا يعد قتلة عثمان مجتهدين مع ان لو اراد ان يضطرد لوجد ان قتلة عثمان هم من الكثرة والسابقة والصحبة اولى بأن يقال مجتهدين في قتل عثمان من ان يقول لاعرابي من مراد لا يعرف سيرته غير معروفة الا عندما قتل فقط وقد ورد فيه نص بينما لم يرد في قتلة عثمان نص، يعني ورد في ذم عبد الرحمن بن ملجم نص، فلذلك هذا التناقض من ابن حزم طبعا عندما ايضا يقول لا خلاف بين احد من الامة، طبعا هذا ادعاء غير صحيح للاسف وادعاءات الاجماع هذا المنهج يعني منهج ابن حزم منهجه الظاهري قائم على القطع يقطع هنا او هناك، طبعا عبد الرحمن بن ملجم اشقى الامة بالنص النبوي.

المقدم :فضيلة الشيخ عنده (134) مرة يقول فيها في المحلى" لا خلاف بين احد من الامة ،" فلنقل الشافعية والاحناف والمالكية والاباضية وكذا ولكن النبي اليس من الامة؟ } هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ.{

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :ما يحمّل احد ابن حزم قد لا يؤمن بأصل الحديث فلذلك قد لا يحمّل يعني لازم القول ليس بقول في الاصول الاعتقادية عندما يقول شخص

قول يقتضي الكفر او يلزم منه الكفر لا يكون لازما الا اذا اقر هو باللازم نفسه، فيجب التأني هنا، فهل ابن حزم مؤمن بأن النبي قال هذا الكلام وانه مع ذلك سيخرجه من الامة؟ لو قال هذا لكفر، لكنه لا اظن ولا اعتقد ابدا انه يقصد ان النبي قال هذا الكلام وانما يظن واخذه الجانب التاريخي ونسي النص او جهله، اما انه نسي النص او جهله لكن الاجتهاد نفسه فكرة الاجتهاد هي تسربت حتى ابو الغادية الجهني قاتل عمار ايضا ورد فيه نص قاتل عمار وسالبه في النار ومع ذلك لا يؤمن بأصل الحديث ابن حزم لا يؤمن بهذا الحديث فعدّ ابا الغادية مجتهدا، وابن تيمية نقل عنه هذه الفكرة سرقها عنه في المنهاج بحجة ان ابا الغادية من اصحاب بيعة الرضوان وهذا لا يصح لم يذكره احد في اصحاب بيعة الرضوان الا ابن حزم، ابا الغادية كان جهني من حلفاء قريش ولعله من اصحاب العقبة التبوكية قصة طويلة، فالمقصود هنا ان التوسع في الاجتهاد وترداد العامة، العامة دائما الى اليوم يرددون اجتهد اجتهد، طيب كيف تعرف انه اجتهد؟ !يعني حتى لعن علي على المنابر قالوا اجتهد معاوية طيب معنى هذا ان له اجر كلما لعن عليا فاذا نسي المسكين ما عنده اجر !اذا نسي في جمعة من الجمعات ما يلعن الإمام علي، نفس الشيء هنا هذا المنهج التدميري منهج الاجتهاد، ابن ملجم يصبح مجتهدا مأجورا اذن لو تمكن من قتل الحسن ايضا والحسين لاصبح عنده ثلاثة من الاجر بدل اجر واحد !هذا منهج تدميري وهو سبب بلاء كثير من الفساد العلمي والفساد الاجتماعي في قتل الناس بعضهم بعض وبغضهم بعضهم بعض، هو سببه انه لا يحدد مصطلح الاجتهاد يجب ان يحدد بدقة ونعرف القرائن التي تدل على ان هذا اجتهد او لم يجتهد اما ان نلقي الكلام على كل مجرم، كل مجرم في الدنيا اجتهد اجتهد اذن عمموها ايضا على مانعي الزكاة وعلى المرتدين وعلى قتلة عثمان !الخوارج لا يصبحون مجتهدين عندما يقاتلون بني امية يعني عندما يقاتلون بني امية يصبحون الفئة الضالة اما عندما يقتلون الإمام علي يصبحون مجتهدين لا يجوز هذا.

المقدم :شكرا فضيلة الشيخ، معنا ان شاء الله الآن الدكتور سهيل زكار، فضيلة الدكتور الآن

نحن أمام حدث عظيم هو شهادة الإمام علي عليه السلام بطريقة جبانة يعني وهو في الصلاة، يعني السؤال فضيلة الدكتور في حدود بحوثكم وتحقيقاتكم ومطالعاتكم هل استوفت البحوث هذا الحدث المهم حقه يعني هل كان هناك بحوث دقيقة ومهتمة بحادث اغتيال الإمام علي عليه السلام وانعكاسات ذلك على الامة والتاريخ الاسلامي بحدود مطالعاتكم فضيلة الدكتور؟

فضيلة الدكتور سهيل زكار :بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على النبي المصطفى وعلى آله واصحابه الذين اخذوا بهداه .اعود لمسألة اغتيال الإمام علي كرم الله وجهه هناك عدة روايات في المصادر من بينها رواية الطبري وهي رائجة حول وجود مؤامرة وهذه الرواية رددها ايضا البلاذري وتحدث عن مؤامرة عقدت سنة 39) للهجرة (في موسم الحج، الحقيقة انا وجدت ان ابن الاعثم الكوفي وهو كوفي ومبكر جدا كما ارخ قدم لنا رواية تختلف عن رواية البلاذري ورواية الطبري، تحدث ابن الاعثم بأن عبد الرحمن بن ملجم كان مع الإمام علي كرم الله وجهه في معركة النهروان وانه) اي ابن ملجم (هو الذي حمل الى اهل الكوفة بشارة خبر النصر في النهروان وانه هناك التقى بقطام واعجب بها، هنا نقف عند هذه النقطة اولا قطام من تميم ومعظم الخوارج كانوا من تميم عبر العصور هذه نقطة، ونقطة اخرى من هو ابن ملجم؟ ابن ملجم كان من مراد وكان ديوانه في كندة وكان قد جاء من مصر والتحق بصفوف الإمام علي كرم الله وجهه، من الذي لدي انا في مصر؟ معاوية بن حديج رجل معاوية بن ابي سفيان وهو كندي، فهنا السؤال والاحتمالات الكبيرة هل معاوية بن ابي سفيان اتفق مع معاوية بن حديج وارسلا عميلا لهما ليندس بين صفوف الإمام علي كرم الله وجهه وليغتاله، وقضية قيام علاقة بين ابن ملجم وقطام تأتي كتغطية وتستير وتمويه على ما اراده لاسيما وان هناك من الروايات ما يقول بأنه تزوج من قطام وانه كان يبات في بيتها وانها هي التي ايقظته صباح الاغتيال واعطته سيفه، وانه في الليلة التي اغتال فيها في صباحها الإمام علي كرم الله وجهه كان قد شرب نبيذا يعني كان مخمورا ومن ثم هنا نقف مع

وجود مؤامرة محاكة من قبل معاوية ورجله في مصر وهذا احتمال كبير جدا لاسيما اذا ما تعاملنا مع معاوية واغتياله للاشتر النخعي واغتياله لسواه، وطبعا هو اغتال الاشتر النخعي في القلزم يعني في السويس وهو في طريقه الى مصر، ومعاوية بن حديج هو الذي قتل محمد بن ابي بكر وكان هو رجل من رجالات معاوية بن ابي سفيان وعلى هذا الاساس المؤامرة موجودة، وحيكت فيما بعد حكاية مؤامرة انها دبرت بين الثلاثة لاغتيال معاوية واغتيال الإمام علي كرم الله وجهه وعمرو بن العاص هذا غير مقبول البتة لاسيما اذا وصلنا وتعاملنا مع نتائج معركة النهروان لقد قيل بأن الذين نجو من الخوارج في معركة النهروان كانوا ستة او تسعة رجال على ابعد الحدود وتفرقوا في الجزيرة وفي الاقاليم الشرقية للدولة الاسلامية وما من احد منهم ذهب الى الحجاز للحج، انا اذا اتحدث عن وجود مؤامرة وثلاثة اجتمعوا في مكة المكرمة في موسم الحج ينبغي ان يكون وراءهم تنظيم وقيادة والتنظيم هنا والقيادة فقط مع عبد الرحمن بن ملجم وهو مرادي ديوانه في كندة ويرجح انه ارسل من قبل معاوية بن حديج بالاتفاق مع معاوية بن ابي سفيان وكل الحكايات والروايات للتغطية على المؤامرة وعدم كشف دور معاوية بن ابي سفيان، هنا نحن نحتاج الحقيقة لوقفات مطولة مع الثقافة السياسية والفكر السياسي والتوجهات السياسية لدى معاوية بن ابي سفيان، معاوية اذا كان قد اسلم وهو في الخامسة والعشرين من عمره تقريبا هو امضى كل حياته تقريبا في بلاد الشام، قبل الاسلام كان مع ابي سفيان يذهب للتجارة وابو سفيان كان قائد قافلة قريش التجارية الى بلاد الشام وكان لديه ممتلكات في منطقة البلقاء في بلاد الشام وعلى هذا الاساس يمكن ان نفترض بأن معاوية اكتسب خلال ما قبل الاسلام ثقافة ومعرفة بالادارة والفكر البيزنطي والدسائس البيزنطية وهذا قد يعلل لماذا امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ارسل يزيد ومعه معاوية في الجيش الى بلاد الشام على اساس المعرفة، ومعاوية منذ ان اصبح مستقلا في ايام عثمان رضي الله عنه هو صار امبراطور او اوغسطس يعني امبراطور مشارك حسب عبارة تيوفانس المؤرخ البيزنطي المشهور، وصار لديه اسطول جيشه هادن بيزنطة ودفع لها الاموال وبدأ ينفق الاموال في سبيل الوصول الى الملك وبنى قصر وهو الخضراء واتخذ حرسا لنفسه واتخذ حجابا

وفيما بعد مع حكاية مؤامرة الاغتيال اتخذ المقصورة واتخذ ممر او دهليز من الخضراء الى داخل المسجد الذي سيكون المسجد الجامع لدمشق او مسجد بني امية فعلى هذا الاساس يمكن ان نرجح وان الروايات غير واضحة لكن بالادلة والاستنتاج المنطقي بأن الإمام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اغتيل بمؤامرة، ويؤسف ان الذين بحثوا في حياة الإمام كرم الله وجهه لم يناقشوا هذه القضية وشغلتهم الفاجعة ووقائع القتل عن التمعن فيما حدث علما بأن بعض الفئات المتأخرة قالت بأن ابن ملجم كلّف من قبل الإمام علي كرم الله وجهه بأن يغتاله حتى يلتحق بالرفيق الاعلى وهذا الفكر الغنوصي مرفوض البتة، وابن ملجم هو عميل للمعاويين معاوية بن حديج ومعاوية بن ابي سفيان ونفذ مؤامرة والحقيقة قصم ظهر التاريخ الاسلامي واوقفه في مرحلة من اخطر المراحل حين اغتال الانسان الاعظم بعد النبي صلى الله عليه وسلم.

المقدم :فضيلة الدكتور يعني اذا القرائن، طبعا القرائن في كثير من الاحيان تساعد على فهم الوقائع، يعني اذا ضممنا القرائن الى الحوافز، في علم الجريمة ينظرون دائما في مسألة الاغتيال من هو المستفيد الاول دائما دائما في علم الجريمة يتهمون المستفيد الاول لانه ممكن المستفيد الاول يكون بعيد من الناحية الجغرافية عن الاغتيال لكن يكون هو الآمر، يعني اذا اخذنا بعين الاعتبار ان معاوية صار فنانا في الاغتيال بالسم ولا ننسى ان السيف مسموم، اغتال سعد بن ابي وقاص، اغتال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فيما بعد، اغتال كثير يعني كان فنانا في الاغتيال هذا من جهة، ومن جهة اخرى انه هو المستفيد الاول يعني يخلو له الجو مع اغتيال الإمام علي عليه السلام ما رأيكم بضم هذه القرائن بعضها الى بعض؟

فضيلة الدكتور سهيل زكار :اعاني من مشكلة وضوح الصوت لكن فهمت من الحركات وبعض الالفاظ ما هو مطلوب مني، الحقيقة انا مازلت مع قضية المؤامرة، ومفتاح المؤامرة مجيء ابن ملجم من مصر مع ان الخوارج كانوا معظمهم من الكوفيين وبعضهم من البصريين وابيدوا

في النهروان الى ابعد الحدود، فمجيء هذا الرجل من مصر وكون ديوانه مع كندة وزعيم كندة الآن في مصر ورجل معاوية هو معاوية بن حديج ومن ثم هنا يبدأ التحقيق بامساك الخيط الاول من المؤامرة وهناك خيوط اخرى حول الموضوع تتعلق ان عمرو بن العاص الذي كان ربما على دراية بالمؤامرة قيل بأنه لم يخرج وقت الصلاة وخرج القاضي خارجه، ومعاوية كل ما هنالك اصيب قيل بجراحة في عجيزته وكانت عجيزته ضخمة جدا، وهذا في الحقيقة مستبعد تمام الاستبعاد وعقلية ان ثلاثة من الخوارج اجتمعوا واتخذوا قرار، اتخاذ قرار من هذا النوع يحتاج قيادة من الخوارج ولم تكن هناك قيادة للخوارج ومن ثم كانت هناك قيادة متقنة لفن الاغتيال السياسي هي قيادة معاوية وبالفعل هذه القيادة مع الاسف نجحت نجاحا كبيرا لاسيما لما نحن نبدأ بتتبع مسلسل محاولات الامويين بالتصفيات الجسدية لآل ابي طالب وللهاشميين من شعب ابي طالب الى اغتيال الإمام علي كرم الله وجهه الآن وقبل ذلك المحاولات العديدة لاغتيال النبي صلى الله عليه وسلم والآن اغتيال الإمام علي كما قلت سيأتي ايضا قبل ذلك اغتيال محمد بن ابي بكر سيأتينا ايضا فيما بعد اغتيال الإمام الحسن رضي الله عنه وفاجعة كربلاء التي نعيش في ذكرى ايامها ومن ثم اجتياح المدينة المنورة ومحاصرة مكة وقصف الكعبة المشرفة بحجارة المنجنيق هذا مسلسل اموي وانا اصر دوما على انها ردة اموية سلطوية.

المقدم :شكرا فضيلة الدكتور، قبل ان نعود الى فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي معنا الاخ عبد الله من السعودية.

المتصل الاخ عبد الله من السعودية :السلام عليكم.

المقدم :عليكم السلام ورحمة الله وبركاته تفضل اخي الكريم.

المتصل الاخ عبد الله من السعودية :السلام عليك وعلى ضيفيك الكريمين، شكرا على هذا البرنامج الرائع، عندي سؤال معيّن ..

المقدم :القعقاع بن عمرو التميمي وان كان هذا بالنسبة لنا شخصية خيالية.

المتصل الاخ عبد الله من السعودية :السؤال الثاني موجه للاستاذ المالكي وان كان خارج الموضوع، هل ثبت عنده من خلال دراسته انه والد الإمام علي ابو طالب هل هو مسلم كما نعتقد نحن الشيعة ام انه لم يثبت عنده هذا الشيء؟

المقدم :شكرا، معنا الاخ جعفر من السويد.

المتصل الاخ جعفر من السويد :السلام عليكم ورحمة الله.

المقدم :وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته تفضل اخي الكريم.

المتصل الاخ جعفر من السويد :عظم الله اجرنا واجركم بهذا المصاب الجلل بهذه الايام االعصيبة واوجه سؤالي للاستاذ زكار من دمشق، هنالك مسلسل يعرض حاليا على القنوات السورية ولحد هذه اللحظة هنالك تلاعب بالالفاظ وتلاعب بالتاريخ وكأن الجماعة في وادي والمسلمين في وادي آخر، ترى الناس الذين يأخذون هذه النصوص ا لتاريخية ويضعوها على شكل مسلسل حتى المشاهد يتلقاها اليست هذه خيانه للتاريخ.

المقدم :اسم المسلسل؟

المتصل الاخ جعفر من السويد :المسلسل عروة ولكن المسلسل يدور حول معاوية وصفين اتصور الذين يشاهدون هذه القنوات المسلسل يدور حول واقعة صفين والمعركة التي دارت بين معاوية وبين علي بن ابي طالب رضي الله عنه، فهنالك من وضع نصوص المسلسل هل يأخذون النصوص من الكتب العادية ام من بطون كتب التاريخ، يعني انا عندما آخذ كتاب او نص المفروض اطرحها بما انزلت بالحقيقة حتى المشاهد يكون يعرف الحقيقة اين، يكفينا تضليل لحد هذه اللحظة بهذه المسلسلات ويصورون الظالم وكأنه هو العادل، ويصورون كأنه علي ومعاوية في الحكم سواء وفي العدول سواء وهي هذه مصيبتنا.

المقدم :شكرا واضح ان شاء الله يجاوبك الدكتور، قبل ذلك انا عندي ملاحظة صغيرة اخي الكريم، النبي صلى الله عليه وآله حارب بني قريظة وبني قينقاع وبني النضير كلهم يهود وما طلع ولا يهودي واحد في فلم الرسالة، يهودي واحد ما طلع في فلم الرسالة فاخي اذا كان المخرج يعني واقعا مؤرخا الله اعلم .ان شاء الله نبدأ بفضيلة الدكتور سهيل زكار يجاوب عن هذا السؤال، فضيلة الدكتور سهيل زكار انه هناك فلم او مسلسل يعرض حاليا يتعلق بصفين ويقول ان هناك فيه تلاعب كذا ماذا رأيكم اذا كنتم مطلعين فضيلة الدكتور؟

فضيلة الدكتور سهيل زكار :انا شخصيا لم اطلع على مسلسل الآن حول صفين لكن برمضان الماضي كان هناك مسلسل حول القعقاع وجعلوا من القعقاع شخصية كبيرة مع انه كان في مرتبة هامشية جدا، اولا هناك احتجاجات كبيرة ومن مدة عملت مقابلة وثائقية حول المسلسلات، المسلسلات التي تنتج هي فنتازيا هي شيء والتاريخ شيئا آخر، والوثائقية وما يحتاجه الجمهور من تثقيف صحيح هو امر بعيد وهذا مرده الى اسباب مالية والى ضعف المراقبة من الجهات المسؤولة ولابد هنا من ان نذكر بأن معظم المسلسلات يجري تمويلها من الخارج من جهات تود ان تتخذ مواقف تقول عن الشيعة رافضة وتقول عن معاوية رضي الله عنه، كاتب الوحي، خال المؤمنين الى غير ما ذلك، ونحن الآن نواجه وثائق كثيرة في هذا الباب

والمسلسلات بيد الذين يدفعون ولا يهمهم مصير الامة، يعني احدهم يعانق المسؤول الامريكي او الصهيوني ويعمل على قتل بني دينه وامته الى غير ذلك، وقديما قيل قبل قيام الحملة الصليبية الاولى قال احد الشعراء ينصح المصريين :تهودوا قد تهوّد الفلك، وفي معظم الانحاء الآن تهوّدت الدنيا كلها انما نحن لن نتهوّد وسنسعى دوما لكشف الحقائق بشكل علمي متوازن، انا لا تقبل صلاتي ولا صلاة اي مسلم اذا لم يقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فهذه قاعدة دينية، لكن مشكلة المسلسلات والدفع والآثار الاخلاقية هذه مشكلة خطيرة جدا نحن نواجه الآن مشاكل كبيرة جدا، يعني مثلا دمشق كانت الفيحاء صارت مدينة البيداء قصموا كل الاشجار والبساتين وحولوها الى كتل اسمنتية للربح السريع والذين امتلكوا الربح السريع هم الآن بيدهم بعض الاقنية التلفزيونية او يسهلون بعض المسلسلات ويحتفلون باسم الدراما والدراما السورية الى غير ذلك ويخترعون، كل حكاية باب الحارة هي اختراع باختراع وليس لها قاعدة او كلمة موثقة حول الموضوع ويستغلون غش الجماهير وتزييف التاريخ.

المقدم :شكرا فضيلة الدكتور، طبعا مشاهدينا الكرام ننوع قليلا ما نبقى فقط في التلفزيون وكذا، الاخ الذي سأل عن القعقاع بن عمرو التميمي، طبعا عند كثير من الباحثين الشيعة القعقاع بن عمرو التميمي شخصية وهمية يعني القعقاع لم يظهر لا في الجمل ولا في صفين ولا في النهروان ولا قبل ذلك، القعقاع هذا طلع فجأة، سيف بن عمر هو الذي يقول القعقاع يجاوبنا ان شاء الله على هذا السؤال فضيلة الشيخ المالكي، لكن قبل ذلك انا عندي سؤال حتى ان شاء الله يربط السؤالين مع بعض، فضيلة الشيخ الإمام علي محبته مفروضة في القرآن الكريم } قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ { كما ان حديث :يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله موجود في كل الصحاح والمسانيد والمعاجم بدون استثناء يعني من البخاري وغيره ومع ذلك حينما استشهد وبلغ الامر احدى ازواج النبي سجدت وقالت :فالقت عصاها واستقر بها النوى، كما قر عينا

بالاياب المسافر .ومعاوية لما بلغته شهادة الإمام علي قال :يا جارية غني لي وكذا وعدد الذين فرحوا باغتيال الإمام علي مع ان مودته واجبة، اذن السؤال فضيلة الشيخ اذا كانت مودته واجبة في القرآن الكريم ويحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله هذا السلوك هذا سجود الشكر اين يصنف؟

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :طبعا انا سأجيب على القعقاع قبل لانه مرتبط بمشاركة الدكتور سهيل، القعقاع بن عمرو المسلسل الذي كتب طبعا اشرف عليه بعض النواصب المعروفين لهم مؤلفات موجودة وعمدتهم للاسف هم لا يلتزمون ينادون بعلم الحديث ولا يلتزمون، القعقاع بن عمرو لم يتحدث عنه الا سيف بن عمر التميمي من اجل منازعة بين بني عمرو بن تميم وكان منهم سيف، وبني مازن بن تميم، كانت السيادة في بني مازن ابن تميم فيها الاحنف وفيها جارية بن قدامة وامثالهم، فبنو عمرو بن تميم كانوا فئة متواضعة فاخترع لهم سيف بن عمر التميمي ابطال كبار شخصيات مثل القعقاع وكان بالعكس في تاريخ الطبري تشوه لما اورد روايات سيف بن عمر التميمي واصبح القعقاع هو الذي يخترق البحر وتخرج له من البحر يعني جبال تتوقف فوقها الفرسان حتى تذبل من البلل ثم ترجع الجبال تنزل في البحر ثم يعبر الجيش ثلاثين الف والبقر تطلع في اصبهان تسلم على القعقاع والقعقاع صار رجل مرحلة بالنسبة عند سيف، طبعا انا اؤمن بأن المؤرخ من حقه ان ينفرد باسماء لكن لا ينفرد باسماء كبيرة يعني لن تجد مؤرخا ينفرد بذكر خالد بن الوليد ولا تجد مؤرخا ينفرد بذكر الاشتر ولا تجد مؤرخا ينفرد بذكر حجر بن عدي، تجد حجر بن عدي وخالد والاشتر وامثالهم تجده عند الواقدي وابن سعد والمدائني والهيثم بن عدي والبلاذري اما اذا انفرد بأحد الخيول او بطباخ ممكن اما ان ينفرد بشخصية اصبحت ميزان، يعني سيف بن عمر جعل القعقاع كأنه هو الذي عنده علم كل شيء وهو الذي انتصر في الجمل للإمام علي وهو الذي رد الاشتر وهو الذي وهو الذي، هذه الشخصية الكبيرة لا يمكن ابدا خاصة الا ان تكون مختلقة لان من خلال تتبع روايات سيف بن عمر التميمي، وللاسف ان المشرف الشيخ القرضاوي

جعلوه ديكور في المشرف على المسلسل ولم يسأل اين الاسناد، اعطوني اسنادا غير سيف لان الكتابات انا كتبت فيه مقالات في الصحافة السعودية اعطوني اسنادا واحدا غير سيف بن عمر ولو كذابا، انا من قبل عشر سنوات قلت لكم مهلة عشر سنوات ان اعطيتموني اسنادا آخر ولو كان موضوعا في ذكر القعقاع بن عمرو ولم يجدوا فقط سيف بن عمر، طبعا هذا كان انما الهدف منه تجميل صورة معاوية، الهدف من هذا المسلسل اظهار معاوية بانه منطقي وانه عاقل وانه انما يطلب بدم عثمان نفس المنظومة التي قيلت .طبعا مسألة ابو طالب في سؤال هل مات على الاسلام؟ نعم ايماني وايمان بعض السنّة كالشيخ زيني دحلان وغيرهم انه مات على الاسلام بل ان العهد المكي كله لابي طالب والعهد المدني لبقية الصحابة، ابو طالب لم يحم النبي فقط وانما حتى من استضعف كأبي سلمة زوج ام سلمة حماه، اما مسألة افتخار بعض امهات المؤمنين او فرحها بمقتل الإمام علي، هذه وردت في روايات منقطعة لكن انا لا استبعدها لا استبعد هذا لان ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وسامحها كان عندها مشكلة في النزاع التيمي الهاشمي يعني بقيت ومعظم فضائل ابي بكر او كذا، انا لا اقد اتهمها بالوضع لكن اتهم راويتها عروة بن الزبير معاوية كان من صنائع معاوية.

المقدم :شكرا فضيلة الشيخ، ولكنها فضيلة الشيخ كانت حريصة على قتله حينما حاربته كيف لا يسرها قتله على كل حال هي كانت حريصة على ان تقتله هي بالذات، شكرا فضيلة الشيخ نعود اليكم، وقبل ذلك بعشرات السنين العلّامة المرحوم المرتضى العسكري عنده كلام حول القعقاع وجماعة مئة وكذا صحابي مختلق، معنا عبد الكريم من السعودية.

المتصل الاخ عبد الكريم من السعودية :السلام عليكم مساكم الله بالخير جميعا.

المقدم :عليكم السلام ورحمة الله وبركاته تفضل اخي الكريم.

المتصل الاخ عبد الكريم من السعودية :سرنا مشاهدة برنامجكم لكن لي ملاحظات بارك الله بأيامكم جميعا، اولا كأهل سنّة وجماعة فنحن نحب آل البيت لا شك ولكنهم منزلتهم التي ما نصل الى درجة اننا نؤلهم او نصل بهم الى درجة اعلى من الرسول.

المقدم :اخي الكريم نحن في التاريخ اذا عندك كلام في التاريخ تفضل.

المتصل الاخ عبد الكريم من السعودية :سوف اختصر الموضوع بارك الله في ايامك، لكن هذا موضوعي، حبيت اتكلم عن نقطتين اول شيء تبيين نظرتنا كسنّة فنحن نحب الرسول، نحب آل البيت، ولا نحب ان ندخل فيما شجر بين الصحابة لان الله ما راح يسألني يوم القيامة عن ما شجر بين الصحابة، راح يسألني عن اعمالنا وما قدمناه في الدنيا من اعمال صالحة وما احتفظنا فيه لانفسنا من حسنات.

المقدم :اذن نبطل البرامج هذه كلها كل البرامج نبطلها لا يهمنا لا الماضي.

المتصل الاخ عبد الكريم من السعودية :دعني اكمل بارك الله فيك.

المقدم :تفضل اخي الكريم لكن قل كلام في صلب الموضوع، انت قلت كلام لا يرتبط لا بكلام المالكي ولا بكلام سهيل زكار.

المتصل الاخ عبد الكريم من السعودية :اعقب على المالكي، المالكي اول شيء انه لما تعرضون الاخ المالكي اظن اسمه حسن او فرحان ارجو منكم تجيبون من علماء الجزيرة العربية ومن علماء المملكة المعروفين اما من فئة شاذة عن مجتمع العلماء ويأخذ الاشياء المختلف عليها علشان يبرز فارجو منكم التفضل عرض علماءنا، جيبو علماءنا وناقشوهم.

المقدم :التلفون أمامهم اخي انت شفت واحد يمنعهم؟ هذا انت دخلت وتتكلم بكل حرية، ما عندهم تلفون في بلادهم؟ اذا عندهم تلفون والخطوط مفتوحة فليتفضلوا يعلمونا، نفس الشيخ القرضاوي يُفترض فيه الآن بعد ما قال المالكي هذا الكلام يُفترض فيه ان يقول في اي قناة يقول لا وانا عندي روايات وروايات وروايات، فليكلم الشيخ المالكي علميا، انت الآن تقول الشيخ المالكي شاذ، اخي الذي شاذ ودليله قوي افضل من مليون دليلهم ضعيف، انت لازم تتكلم كلام علمي الله يحفظك وشكرا على الملاحظة، انا اذكّر مرة اخرى قبل ما اختم البرنامج مشاهدينا الكرام نحن اول شيء احترام الضيوف مهم جدا لان البرنامج يرجع عليهم، هذا البرنامج هم مؤسسو هذا البرنامج هذه نقطة، ونقطة ثانية احترام المشاهدين، هاتان مسألتان مهمتان جدا، فلما واحد يحترم المشاهدين يتكلم في الموضوع اما نحن اين تكلمنا على تأليه الائمة؟ سبحان الله، فضيلة الدكتور سهيل زكار ان كان عندكم ملاحظة في دقيقة الله يسلمكم.

فضيلة الدكتور سهيل زكار :انا الذي اعرفه عن الشيخ القرضاوي انه من الذين عندما صودرت الاموال مؤخرا كانت له حسابات مالية كبيرة جدا عن طريق صهره او غيره وانه تسلّم المبالغ الكبيرة عن طريق دول الخليج بما في ذلك شبه الجزيرة، ولما في الآونة الاخيرة عندما كان موجودا في مؤتمر الجنادرية تعامل معه الذين استضافوه تعامل عميل يدفعون له وهذا ذكره لي أكثر من انسان كان موجودا في الجنادرية، ثم هو لا علاقة له بالتاريخ، هو واعظ وماهر في الوعظ، واختصاص التاريخ غير اختصاص الوعظ وتزييف الحقائق.

المقدم :شكرا فضيلة الدكتور وان كان هو يتكلم على بني امية يقول :تاريخنا المفترى عليه . مشاهدينا الكرام لم يبق لنا الا ان نشكركم جميعا على متابعة البرنامج الذي احيانا يأخذ صبغة قليلا عنيفة وحادة، كما نشكر باسمكم جميعا ضيوفنا فضيلة الدكتور سهيل زكار، فضيلة

الشيخ حسن فرحان المالكي والاخوة الذين اتصلوا بنا، الى حلقات اخرى دمتم بخير والسلام عليكم جميعا ورحمة الله تعالى وبركاتـه...